# وقفة مع وداع العام

## الخطبة الأولى

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ، وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فهي وصية الله للأولين والآخرين ، قال تعالى: ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾

عباد الله : إن في انقضاء الأيام ، وتوالي الشهور والأعوام ؛ عبرة لأولي الألباب ، والله جعل الليل والنهار خزائن للأعمال ، ومراحل للآجال ، يعمرها الناس بما يعملون من خير أو شر ، ومن كانت مطيته الليل والنهار ؛ سير به وإن لم يسر ، فإن الليل والنهار ؛ مطيتان تقربان كل بعيد ، وتُبليان كل جديد ، وتطويان الأعمار ، وتشيبان الصغير ، وتفنيان الكبير.

عباد الله : ونحن على مشارف عام هجري جديد ، وتوديع عام هجري أوشك على الرحيل ، تصرمت أيامه ، وذهبت لياليه ، وسيرحل كما رحل قبله أعوام وأعوام ، فإذا دخل العام الجديد نظر الإنسان إلى آخره نظر البعيد ، ثم تمر به الأيام سراعا فإذا هو بآخر العام .

وكذا الأعمار ، فبينما الإنسان يتطلع إلى آخر عمره ؛ ويُأَمِّلُ آمالا يرجو نتاجها ، فإذا بحبل الأمل قد انقطع ، وببناء الأماني قد انهدم ، ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل ﴾الآية سبأ:٥٤.

عباد الله: الدنيا دار ممر لا دار مقر ، هي ظل زائل ، وسراب راحل ، أولها عناء ، وآخرها فناء، أمانيها كاذبة ، وآمالها باطلة ، وصفوها مهما طاب فهو كدر ، وكل نعمة فيها فهي إلى زوال ، ﴿ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار ﴾غافر:٣٩ .

عباد الله : والناس مع عامهم الماضي ، حالهم كما قال الله عز وجل ؛ ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾فاطر :٣٢، فتفكروا في دنياكم وسرعة زوالها ، واستعدوا للآخرة وأهوالها ، فكل يوم ينقضي فإنه يدني من الأجل .

فهنيئا لمن أودع عامه بالقربات ، ونافس فيه بالصالحات ، وجاهد فيه لترك المحرمات ، فخير الناس من طال عمره وحسن عمله ، وشرهم من طال عمره وساء عمله ،إنه ما بين أن يثاب الإنسان على الطاعة والإحسان ، أو يعاقب على الإساءة والعصيان ، إلا أن يقال فلان قد مات ، وما أقرب الحياة من الممات.

عباد الله : والعبد بين حال قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه ، وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه ، وحاضر إن لم يستفد منه ؛ ذهب منه وهو لا يشعر ، فليستدرك المسلم ما مضى بالتوبة مما فرط فيه ، وليستغل حاضره باغتنام أيامه ولياليه .

فليبادر المسلم إلى إيقاظ نفسه من غفلتها ، وإدراكها من سيئاتها ، وليقم بمعالجتها ، وليحذر كل الحذر من الزيغ والغفلة والغرور ، قال تعالى: ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ الشعراء : ٢٠٥-٢٠٧

وقال ﷺ : " اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك " رواه الحاكم وصححه الألباني.

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد :

عباد الله : إن الدنيا لا تساوي شيئا مقارنة بالآخرة ، فعمر الدنيا في جنب الآخرة قليل ، قال ﷺ: " والله ما الدنيا في الآخرة ، إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم ، فلينظر بم ترجع " رواه مسلم.

والمؤمن مأمور بعمارة الأرض ، والسعي في تحصيل أسباب الرزق ، بشرط أن يكون سعيه للآخرة ، أكثر منه للدنيا ، قال تعالى: ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾القصص:٧٧ .

عباد الله : ليس الزهد بلبس المرقع من الثياب ، ولا باعتزال الناس ، فالدنيا لا تذم لذاتها ، فهي مزرعة الآخرة، وإنما الزهد بالتعفف عن الحرام ، وتجنب مظاهر الترف والإفراط في متع الدنيا ، والإقبال على عملِ الطاعات ، والتزود للآخرة بخير الزاد .

عباد الله: إن محاسبة النفس مطلوبة في كل وقت وأوان ، فحري بالمسلم أن يتفكر في انصرام الأيام ، ويراجع نفسه للتزود لدار القرار ، فمن لازم محاسبة النفس ، استقامت أحواله ، وصلحت أعماله ، وخف يوم القيامة حسابه ، وحضر عند السؤال جوابه ، فهنيئا لمن عرف الله فأطاعه ، وعرف الباطل فاتقاه ، فهذا عنوان الفلاح ، قال تعالى :﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا ﴾الإسراء:١٩ .

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، فقال تعالى: ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين .

اللهم احفظ شبابنا وفتياتنا ، وردهم إليك ردا جميلا .

اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده لما تحبه وترضاه ، اللهم أعز بهم دينك ، وأعلي بهم كلمتك .

اللهم فرج هم المهمومين ، ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينيين ، واشف مرضانا ومرضى المسلمين ، وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم كن لإخواننا في فلسطين ، اللهم فرج همهم، ونفس كربهم ، واكشف ضرهم ، وادر دائرة السوء على اليهود الظالمين المعتدين ، يا قوي يا عزيز

اللهم اضرب الظالمين بالظالمين ، وأخرج أمة الإسلام من بينهم سالمين ، اللهم اكفنا شر الأشرار ، وكيد الفجار ، وشر طوارق الليل والنهار ، يا عزيز يا غفار .

عباد الله: اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.